

مجالس التعليق على مقدمة النووي على مسلم (المجلس الأول)

أحمد الصقوب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يجعلنا واياكم من اوليائه المتقين وحزبه المفلحين وان يرزقنا العلم -

[00:00:10](#)

والعمل الصالح انه جواد كريم احبتي في الله هذا هو المجلس الثاني من المجالس المتعلقة بفقه السنة المرتبطة بالمنهاج للامام النووي رحمه الله تعالى كما هو مرتب ستكون الاوائل هذه الجلسة لقراءة - [00:00:36](#)

في مقدمتي النووي رحمه الله تعالى على مسلم ثم يليها بعد ذلك المناقشة على مقدار الاسبوع الذي قرئ وبعدها تأتي المهام كما رتبته اه ينظر لاشكالات الطلاب التي مرت عليهم وايضا آآ ينظر لبعض النفائس التي وقف عليها الطلاب - [00:01:00](#)

والامر الخامس ينبر الى جزء من المهام التي اوكلت الطلبة وباذن الله عز وجل مع هذا الكتاب العظيم وهذا المؤلف الجليل رحمه الله تعالى ستكونوا مثل هذه المجالس عامرة بالعلم والفوائد - [00:01:24](#)

اما الامام النووي رحمه الله تعالى فهو علم من اعلام الاسلام وامام من ائمة الاسلام الذين كان لهم قدم عظيمة واثار كبير في نفس العلم الامام النووي هو ابو زكريا يحيى ابن شرف النووي رحمه الله تعالى ولد عام ست مئة وواحد وثلثين وتوفي عام ست مئة -

[00:01:47](#)

وست وسبعين اذا توفي رحمه الله وهو ما زال في مقتبل العمر العلمي. لم آآ يعني تكبر سن انه آآ حتى نقول انه قد بلغ الستين او بعد ذلك وانما توفي وعمره ست واربعون سنة. سبحان الله - [00:02:11](#)

هذا العلم الغزير والذي ورثه. وهذا التحقيق البديع الذي بقي. وهذا التأليف الجليلة والمتنوعة كلها وهذه سنه ينبغي للانسان ان يقلب في صفحات هذا العدد لينظر ما السر الذي جعل - [00:02:33](#)

الذي جعل مؤلفات هذا العالم العالم تنتشر. وجعل معلوماته التي فيها تعتبر من اغزل المعلومات. الامام النووي رحمه الله تعالى في كل مؤلفاته تلحظ عدة اشياء منها ان عبارته سهلة عبارته رحمه الله - [00:02:53](#)

الله تعالى سهلة واضحة يسيرة. اه ان المعلومات التي يريدها في كل باب من ابواب العلم معلومات غزيرة جدا فهي ليست مجرد كلام النسائية. وانما معلومات غزيرة. الامر الثالث التحرير والتحقيق فهو ليس - [00:03:13](#)

مجرد اه ناقل لاقوال لا يحررها. بل هو رحمه الله تعالى محرر يضع الطالب اه في المحل الذي ينبغي له ان يقف عليه ويخرج منه ايضا بالفائدة النفيسة في هذه المسألة التي مرت اه بالطالب - [00:03:33](#)

ايضا نلاحظ ان انه النووي رحمه الله تعالى عبارة سهلة جدا. ليست صعبة. العبارات التي يريدها ليست عسيرة لا على المبتدئ ولا على المتوسط وايضا المنتهي من العلماء يجد فيها الفائدة النفيسة. النووي - [00:03:53](#)

رحمه الله تعالى تميز بميزات اثرت على نتاجه. فجعلت نتاجه آآ عظيما من هذه الميزات انه بدأ بالطلب منذ الصغر. ولذلك هذه السن التي حصل فيها العلم ما كانت لتكون هذه المعلومات بهذه الغزارة لو انه - [00:04:13](#)

ولم يبدأ بالطلب الا وعمره ثلاثين. بدأ بطلب العلم وهو في العاشر رحمه الله تعالى. الجانب الثاني كان عند الامام النووي رحمه الله تعالى نهمة علمية عجيبة. وكان عنده من العطش للعلم الذي يبهز. ولذلك ما كان - [00:04:33](#)

الله تعالى يضيع وقته بغير العلم. وهذا معروف من سيرته. من اوائل سن الطلب والامام النووي رحمه الله يجول بين العلماء ويحفظ

الكتب وبقراً الكتب ويحرر ويدارس ويذاكر حتى قيل ان ان الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:04:53](#)

هذا كان في اليوم الواحد آآ عنده اكثر من اثني عشر درس ما بين قراءة وحفظ ومذاكرة ومدرسة وهذا اثر على علمية هذا الامام

العالم رحمه الله تعالى. ايضا من الجوانب في شخصية الامام النووي رحمه الله. التي اثرت - [00:05:13](#)

على نتاجه ان النووي رحمه الله تعالى اعتنى بجانبين اثنين اثر على معلوماته تأثيرا بالغاً الاول الحفظ. فكان حافظاً للعلوم التي

يحفظها امثاله من طلبة العلم النابهين في ذلك الوقت. الحديث - [00:05:33](#)

الفقه واللغة ما كان مقتصرًا على باب من ابواب العلم. وانما كان متفنناً. الجانب الثاني جانب الفهم. والتفهم عند الامام النووي رحمه

الله تعالى كان ظاهراً وواضحاً من بداية الطلق. وهذا معروف من سيرته ولا احب ان اطيل في هذا الجانب. ايضا من الميزات -

[00:05:53](#)

التي اثرت على شخصية النووي رحمه الله تعالى وابانت عن معلومات غزيرة واثرت فيه ان النووي رحمه الله تعالى كان حريصاً وجاداً

في الطلب جدا منقطع النظير. ايضا صلاح نحسبه - [00:06:13](#)

كذلك في الامام النووي اثر في نتاجه. من الجوانب التي اثرت ايضا وينبغي لطالب العلم اذا تمكن ان يعتني بها ان ان الامام النووي

رحمه الله تعالى اعتنى بالتدوين والتأليف. فما كان علمه مقروءاً فقط او محفوظاً فقط فان الانسان لا يدري الاعمار - [00:06:33](#)

متى؟ متى تنتهي؟ الامام النووي رحمه الله تعالى يقينا كغيره من البشر لم يكن يدري متى سيموت ما كان يعلم ان وفاته ستكون

عمره ستة واربعين سنة. لو كان كذلك آآ اقول يعني هذا الامر - [00:06:53](#)

نرجع الى مؤلفات النووي نجد مؤلفات غزيرة جدا. مؤلفات تعتبر موسوعات من اعظم الموسوعات. كتابه المجموع في شرح مهذب

من ابرع كتب الاسلام حتى قال من قال من العلماء ومنهم السيوطي رحمه الله ان النووي رحمه الله - [00:07:13](#)

آآ سار فيه على ما سار عليه صاحب المغني ابن قدامة رحمه الله فكان هذا الكتاب فقها مقارنا يذكر الدلائل ويذكر المعاني ويذكر

الاحاديث ويصحح ويضعف ويذكر ما فيها من اللغة وما فيها من الدلالات ويذكر الايات ويبين - [00:07:33](#)

الامام الشافعي رحمه الله ويذكر ادلته ويذكر آآ الحجج التي آآ او اوجه احتجاجه ثم ايضا يذكر اقوال اهل العلم ويذكر الخلاف العالي

والخلافة ما بعد العالي ويرجح ويوافق الشافعي رحمه الله كثيرا - [00:07:54](#)

لكنه ايضا يخالفه كما نلمسه ايضا في شرحه على مسلم وخالفه في مسائل كثيرة جدا ستمر عليكم هنا في كتابه الكلام على اللغة

والكلام على الرجال والكلام على التفسير والكلام على الصحيح والضعيف ونقل الاثار فهو رجل واحد - [00:08:15](#)

ولذلك لما توفي رحمه الله توفي ولم يكمل الكتاب لكن الكتاب ما وجد من يكمله على نفس النووي رحمه الله على صغر سن النووي

رحمه الله اذا ما غزارة المعلومات التي الفها؟ كم جلس الامام النووي متى بدأ بهذا الشرح؟ ولذلك نلاحظ ان النووي رحمه الله -

[00:08:32](#)

في شخصيته بدأ بالتدوين صغيراً والتأليف صغيرة لكن تأليف العالم المحرر اذا كان هذا تأليفه وقد بقي في هذا الكتاب عمراً غزيراً.

وتلحظ التناسب والتناسق والتوازن بين مؤلفاته من اولها الى اخرها - [00:08:53](#)

اذا شخصية النووي ونضجها العلمي ما كان عمره ستة واربعين سنة ما كان وعمره اربعين سنة وانما كان قبل وهذا ملاحظ طالب

العلم الجاد الذي حرص وحصل معلومات غالباً يعني فكره - [00:09:13](#)

اه وعمره ثلاثين سنة هو فكره وعمره اربعين سنة لكن يزداد عنده التحقيق والتحرير اما عباراته غالباً متقاربة اختياراته غالباً فيها

نوع من التقارب. لان الشخصية واحدة وطالب العلم اذا بلغ الثلاثين غالباً مسارها العلمي واضح - [00:09:33](#)

العلمي واضح هذا اذا كان بدأ بالطلب قبل ايضا انظر مثلاً الى كتابه شرح شرحه رحمه الله تعالى لمسلم تجد فيه الغزاء المعلومة

الغزيرة كما سنبين شيئاً من معالمه ان شاء الله - [00:09:56](#)

ايضا كتاب وتهذيب الاسماء واللغات. تلحظ ان النووي رحمه الله متفنن وليس عالم حديث فقط وانما عالم الحديث وعالم لغة وعالم

فقه وعالم اصول وعالم الزهد والرقاق والسلوك وغيرها. ايضا مما ميز شخصية النوم رحمه الله تعالى انه - [00:10:12](#)

اه تتلمذ على فقهاء آآ ذلك الوقت وتتلمذ على فقه الامام الشافعي وهو دخل في مدرسة فقهية نضجته واثرت فيه لا شك عليها

نضجته واثرت به ولذلك تلحظ ان تأليفه كتاب - [00:10:31](#)

اه روضة الطالبين وعمدة المفتين هو تأليف في فقه مذهب الامام الشافعي كما الف ابن قدامة رحمه الله الكافي في فقه مذهب الامام احمد وتأليفه المجموع تأليف في الفقه المقارن كما الف ابن قدامة رحمه الله تعالى المغني في في الفقه المقارن لكنه يوضح المذهب بدلائل وو الى اخره - [00:10:50](#)

نلحظ ايضا في شخصية النووي رحمه الله التي اثرت في تأليفه جانب السلوك واضح عندهم جانب الزهد جانب الورع جانب العبادة جانب الاقبال على الآخرة. ولذلك ما تأتي مناسبة الا والنووي رحمه الله تعالى يربي طالب العلم على ما فيها من المعاني - [00:11:15](#) يوضح يبين يذكر كتابه رحمه الله كتاب حي ليست معلومات جامدة وانما فيه روح المسح نستفيد منها جانب اخر النووي رحمه الله تعالى كان كما انه عالم يعني ملة فهو عالم امة - [00:11:33](#)

كان قريبا من الناس يفتي ويعلم وينصح ويذكر ويبلغ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ومع هذا فهو كان صاحب عبادة. كيف اجتمعت هذه الاشياء حينما تقيس غزارة المعلومات وبخامة المؤلفات - [00:11:53](#)

وتنظر وتلمح ان مؤلفات النووي رحمه الله ليست مؤلفات نقل او قصوا لزوج انما هي مؤلفات حرة يأتي النووي رحمه الله ويؤلف تأليفا حرا سينتقل من اقوال اهل العلم ما كان جديرا بالانتخاب من الكلام المحرر - [00:12:13](#) ويضعه في محله. وتقول فعلا كيف وقع عليه وكيف انتقاه؟ ثم تجد من كلام النووي السابق واللاحق ما هو جدير بان يعتنى به هذه لو كانت في كتاب واحد من مجلد واحد - [00:12:34](#)

لكان لا مكان كثيرا ان ينجزه الانسان في مثل هذه العمر. كيف ومؤلفاته؟ عشرات المجلدات وكل واحد منها تحرير تحقيق لو اعتنى به طالب العلم في بابه لكفاه في معلومات ذلك الباب يمكن تقريبا - [00:12:53](#)

تستطيع ان تقول سبعين بالمئة من معلومات ذلك الباب نلحق ايضا في شخصية النووي رحمه الله التي ميزته التفنن التفنن في التدوين والتفنن في التأليف الف في الفقه والف في الحديث - [00:13:12](#)

والف في فقه السنة والف في الفقه المذهبي والف في اللغة والف في الاداب اداب اهل القرآن واداب آآ وكذلك ايضا الف مؤلفات اختصر فيها كتباً عظيمة والف مؤلفات اصبح فيها - [00:13:32](#)

حرا كرياض الصالحين وكتاب الاذكار ايضا نلحظ ان النووي رحمه الله تعالى يعني من الاشياء التي ميزت شخصيته ان النووي رحمه الله تعالى عنده ادب جم ادب عالي وهو على سعة معلوماته. وقوة عبارته وغزارة علمه على صغر سنه ما زاده ذلك الا ادبا -

[00:13:52](#)

ستلمسون هذا حينما ننظر الى شرحه على مسلم. هذا بجم يقطر. يتأدب طالب العلم وهو يقرأ له حينما تقيس بمؤلفات البعض من

اهل العلم رحمهم الله تجد اختلاف الشخصية بعضهم ما تكاد تأتي مسألة الا وتجد الانا ظاهرة فيه - [00:14:15](#)

احيانا تجد آآ يعني النقد اللاذع لاهل العلم واضح محاولة يعني التجريح للمخالفين واضحة. حتى ولو كانوا من نفس آآ يعني مذهب اهل السنة والجماعة. حتى احيانا ولو كانوا من نفس المذهب - [00:14:35](#)

الفقي والمدرسة التي هو يسير فيها اما النووي رحمه الله تعالى حتى المخالفين بل احيانا مخالفون لمذهب اهل السنة والجماعة ومع ذلك تجد ان كتابه كتاب علمي كتاب تربوي كتاب فيه من الجلالة والادب الشيء الكثير - [00:14:57](#)

هو يتكلم لك عن المعلومة. اما ذوات الاشخاص لا يعيرهم كثيرا من من الاهتمام في الكلام عليهم. لان طالب العلم تهمة المعلومة في هذا الجانب وهذا واضح حقيقة هذا ينبغي ان يستفيدوا. ولذلك مما أكد على الآخرة فيه - [00:15:16](#)

حينما تأتي الى كتاب مثل الكتاب النووي او كتاب ابن حجر او كتب شيخ الاسلام او كتب ابن القيم او كتب الذهبي رحمه الله او كتب عبد البر او غيرها فينبغي لك الا تنظر الى المعلومة وحدها فقط - [00:15:37](#)

ولكن عد نفسك قد دخلت جامعة وجلست بين يدي هذا العلم الامام استفد من معلوماته مستفد من تحريراته واستفد من ترجيحاته

واستفد من أسلوبه والفاظه واستفد من كيفية انتقائه وطريقته - [00:15:54](#)

من تأليفه ومنهجه فيه. واستفد من توازنه من اول الكتاب الى اخره. واستفد ايضا من وضوح المعلومات عنده وفي كل ابواب هذا

الكتاب فهو ليس محررا فقط في كتاب الطهارة. فاذا جاءت - [00:16:13](#)

اه جاءت الكتب الاخرى ككتاب الصلاة او الكتب المعاملات او غيرها اصبحت المعلومات ضحلة قد تكون المعلومات يسيرة لا لان العالم

ليس عالما بها ولكن لاعتبارات اخرى قصر الزمان او غير ذلك. لكن آآ يبين تحريره من خلال كلامه على بعض المشكلات - [00:16:30](#)

ثم يغض الطرف عن التطويل في بعض الاشياء قد يكون لانه رأى ان الزمن قد اه يعني قل الوقت الذي يريد ان يحرر فيه. لكن ان

هؤلاء الائمة ائمة في كل ابواب الفقه - [00:16:54](#)

لكل ابواب الحديث وغيرها ايضا من الميزات التي نلاحظها في شخصية النووي رحمه الله ان الامام النووي رحمه الله عالم مربى عالم

مربى نحن بيننا وبين النووي رحمه الله تعالى قرون - [00:17:08](#)

ومع ذلك ما زلنا نهمل من علمه ونتأدب بأدابه. وحينما يؤلف الإنسان او يريد ان يلقي درسا او كلمات توجيهية او تأليفا في آداب طالب

العلم لابد ان يرجع الى مقدمة المجموع - [00:17:25](#)

لابد من الغزارة الشيء الكثير. حينما يريد ان يتكلم عن آداب حامل القرآن لابد ان يرجع الى كتاب التبيان حينما يريد ان يتكلم على اي

باب من ابواب الزهد والرقاق والسلوك لا بد ان يرجع الى رياض الصالحين - [00:17:44](#)

ايضا نلاحظ يا اخواني ان النووي رحمه الله تعالى شخصيته شخصية مرتبة شخصية مرتبة احيانا يكون العالم عالما غزيرا موسوعيا

لكن ما تمسك شيء من كلامه ما تمسك شي ينثر عليك المعلومات نثرا - [00:18:05](#)

فتجد انك يعني تحتاج ان تقرأ الكتاب مرات عديدة وتلخص وتضع ويمين يسار و احيانا ما تنتبه لها اما النووي رحمه الله تعالى فان

كتبته وراءه وان لم تكتب وهناك قدر مشترك من المعلومات واضحة جدا. هذه شخصية - [00:18:25](#)

نلاحظ ايضا ان الامام النووي رحمه الله تعالى يعني من اه ميزات شخصيته انه رجل اعتنى بالتصنيف وهذا باب ينبغي للانسان ان

يعتني به ووضوح طريقته في التصنيف كانت واضحة من يوم وضع قدمه في التأليف - [00:18:44](#)

ما الاشياء التي يريد ان يصنفها؟ ما صنف شيئا تقول ليتهما اضاع عمره فيه بل كل كتاب صنفه رحمه الله تعالى مدرسة مفيد نفيس

وهذا امر ينبغي لطالب العلم ان يستفيدة من هذه المدرسة - [00:19:07](#)

انظر انك ما تدري الاعمار بيد الله قد تكون المصنفات مصنفات لك لكن يبارك الله جل وعلا فيها يستفيد منها غيرك وهذا يقال ايضا

لطالب العلم الذي يحصل معلومات محررة ومحقة وكذا ايضا نلاحظ - [00:19:26](#)

يا اخواني مع هذا كله نستخرج درسا وهو ان الامام النووي رحمه الله تعالى عالم موفق كما ناله مما ذكرته من التميزات في

شخصيته هي توفيق من الله توفيق من الله - [00:19:46](#)

والتوفيق من الله. والهداية من الله. والبركة من الله. والفتوحات من الله بورك له ووفق من بداية الطلب. الى نهاية الطلب. في حياته

وبعد وفاته. في حفظه وفقهه في اه دروسه التي كان يلقيها يقينا لان التأليف نثار تحذيرات وفيه - [00:20:06](#)

التي نراها فكم نغبط حقيقة الذين تتلمذوا على يدي الامام النووي رحمه الله تعالى. واخذوا من شخصيته. نحن نتأثر الان بتأليف ما

تحكيكم شخصية النووي العالم ما يحكي شخصيته كامل تأليفه لكنك تقرأ - [00:20:36](#)

جملة من شخصيته. اذا الذين جلسوا بين يديه ورأوا هذه الشخصية التي يبين النور على وجهها ويبين تبين العبادة على محياها.

والصدق على كلماته والجد على دروسه وتأليفه والجمع بين اه ابواب كثيرة - [00:20:59](#)

العلم والتعليم الاحتساب والعبادة والصدق. كل هذه اشياء كانت موجودة عند الامام النووي رحمه الله تعالى فينبغي لنا حقيقة ان

نستفيد من هذا الجانب يعني نتلمح مثل هذه الشخصية واسأل الله - [00:21:22](#)

الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يرحم الامام النووي رحمه الله تعالى ويسكنه فسيح جناته ويجزيه عن الامة خير الجزاء وان يخرج في

الامة امثاله افضل منه وما ذلك على الله بعزيز فالذي اخرج - [00:21:42](#)

الانبياء ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو افضلهم. والذي اخرج العلماء في هذه الامة آآ ابقى للامة خيرا اسأل الله التوفيق
والسداد ونقف اليوم على هذا لان المدة عشرين دقيقة - [00:21:58](#)
عشرون دقيقة والان انتهت عشرين نقف الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد الوقت سنأخذ - [00:22:14](#)